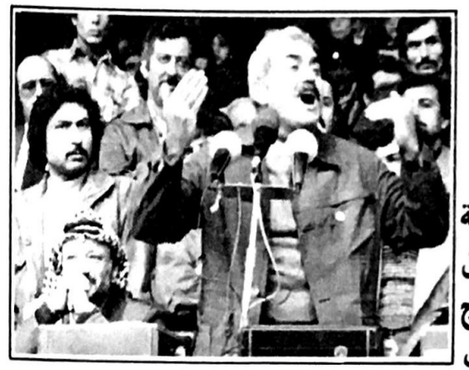

كلمة الرفيق جورج حبش

ثم القى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة الاختتام التي جاء فيها :

الاخوة الرفاق قادة فصائل المقاومة الفلسطينية ...
الاخوة والرفاق ممثلو الحركة الوطنية اللبنانية ...
الرفاق ممثلو الدول العربية التقدمية والصديقة ...

في الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتوجب علي قبل كل شيء ان اسجل امامكم وامام كل جماهير شعبنا الفلسطيني ... في قطاع غزة البطل ... في الضفة الغربية ... في ارضنا المغتصبة منذ عام ١٩٤٨ ... اسجل امام جماهير امتنا العربية العظيمة في كل قطر من اقطارها ... وامام كافة القوى ... قوى الحرية والتقدم والاشتراكية في العالم ... اسجل امامكم جميعا باسم لجنتنا المركزية ومكتبنا السياسي وباسم كافة كوادر واعضاء ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من خلال وجودها في اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية ستبقى تناضل وتناضل بالسلاح وبكل وسائل النضال حتى تتحقق كامل الاهداف الاستراتيجية العادلة والمشروعة التي انطلقت اساسا هذه الثورة لتحقيقها على الارض الفلسطينية والارض العربية .

وتابع الرفيق « حبش » قائلا :

ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يحتفل رفاقنا واهلنا في لبنان بالذكرى الواحدة والستين لميلاد القائد العظيم المناضل البطل كمال جنبلاط ... انني باسم كل رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اقدم للحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ولكافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية متمثلة بمجلسها السياسي المركزي اقدم لهم ومن خلالهم لجماهير شعبنا الطيب البطل في لبنان ولجماهير شعبنا في جنوب لبنان وفي كل جزء من لبنان اعمق آيات الاحترام والتقدير لكل البطولات والتضحيات التي قدموها وفاء ودفاعا عن الثورة الفلسطينية ودفاعا عن حقهم في الحياة .

وقال الرفيق « حبش » :

ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي هذه اللحظة بالذات تسير في شوارع طهران واصفهان وفي شوارع تبريز ومشهد وقم الملايين من جماهير الشعب الايراني البطل ثائرة ضد الظلم والاضطهاد لتحطيم حكم الشاه العميل ، اننا هنا نحيي نضالات هذه الجماهير البطلة التي اثارت هلع الامبريالية والقوى الرجعية في المنطقة العربية وباتت مضطربة لانتفاضة الجماهير في ايران . ان هذه الانتفاضة لهي دليل ومؤشر لكافة الانتفاضات الجماهيرية الشعبية في العربية السعودية وفي قطر وفي الامارات وفي البحرين وفي كافة الدول العربية الرجعية التي استعملت ثروة النفط لقمع ارادة الجماهير ولطمس تحركها ولبناء اجهزة القمع لضرب الجماهير ... ان تلك القوى تعبر كل يوم عن قلقها لانتفاضة الجماهير الايرانية البطلة ، كارتر قلق على مصير الشاه والامير فهد قلق على مصير الشاه والبحرين اعلنت انها قلقة ايضا ... فليقلقوا وليضطربوا ... لان كل الجماهير البطلة ... الجماهير المناضلة ـ الجماهير الجائعة رغم ثروات البترول ـ كل هذه الجماهير ستجمع قواها يوما لتحطم رأس كافة الخونة ...

رأس كل العملاء مبتدئين بالشاه ومنتهين بكل السلسلة الطويلة من العمائم والمشايخ الخونة لقضية شعبهم وقضية فلسطين .

واستأنف الرفيق الامين العام كلمته قائلا :

ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في هذه الذكرى يؤلمني جدا ان يكون الرئيس هواري بومدين يعاني من سكرات الموت . لقد لعب الرئيس بومدين في مؤتمرات جبهة الصمود وفي المؤتمر الثالث الذي عقد في دمشق على وجه التحديد ، لعب دورا داعيا الى استمرار عملية الفرز بين القوى الرجعية والقوى التقدمية في الساحة العربية ، لقد دعا الرئيس بومدين في المؤتمر الثالث لجبهة الصمود والتصدي الى النضال من اجل التلاحم والتحالف الاستراتيجي مع المنظومة الاشتراكية والبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، لقد ناضل بومدين دائما لاحتفاظ الثورة الفلسطينية باستقلاليتها بعيدا عن تأثيرات الانظمة وبعيدا عن تأثيرات كافة القوى التي تريد احتواءها . لقد مثل الرئيس بومدين الخط الذي يساند الثورة الفلسطينية في تحقيق كامل اهدافها على كامل الارض الفلسطينية ، ومن هنا فانني اعبر باسمي وباسم رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن المنا لمرض الرئيس ونتوجه للشعب العربي البطل في الجزائر شعب الثورة التي قدمت مليون شهيد ، نتوجه اليه ونقول اننا معكم في المعركة ، معكم في مواجهة المخططات والمؤامرات التي بدأت تعدها الامبريالية الاميركية لمحاولة الافادة من الفراغ الذي سيتركه الرئيس بومدين والانقضاض على انجازات الثورة في الجزائر ... ان شعبنا الفلسطيني يعلن تضامنه ومساندته وتكاتفه مع الشعب الجزائري البطل .

مسؤوليتنا امام شعبنا وتضحياته

وتابع الرفيق جورج حبش يقول :

في مثل هذه المناسبة وفي كل مناسبات من هذا النوع يقف الانسان بمسؤولية عميقة امام واقع الثورة الفلسطينية يستعرض مسيرتها خلال السنوات الماضية ، يتأمل هذه المسيرة محاولا بكل ما في النفس من صدق والتزام ومحبة للقضية وللجماهير بأن يقوم بواجبه ازاء هذه القضية المقدسة ، ازاء هذه الجماهير وحقها العادل في الحياة ، ونحن عندما نستعرض هذه المسيرة الطويلة من الآلام والتضحيات ، من الدماء التي قدمتها جماهيرنا الفلسطينية ، الآلاف من ابناء شعبنا الذين ذهبوا ضحية الغدر والتآمر في الاردن ، الآلاف من ابناء شعبنا الذين ضحوا بحياتهم على ارض فلسطين والآلاف من ابناء شعبنا البطل وابناء الشعب اللبناني الذين قدموا كل هذا الفيض من التضحيات ... اننا عندما نستعرض كل ذلك عندما نقف فعلا امام مسؤوليتنا ازاء هذه الدماء ، ازاء هذه التضحيات نشعر بأننا مطالبون وبأننا مسؤولون بأن نكون ثوريين ونكون صادقين مع انفسنا ومع جماهيرنا بدون اي تحيز ، بدون اي وجل ، حتى تتضح امام الجماهير الرؤيا السياسية الواضحة كل الوضوح التي تستطيع من خلالها هذه الجماهير ان تتابع مسيرتها نحو الانتصار المحتوم مهما طالت الطريق ومهما بلغت التضحيات ، غير ان هذه المسؤولية لا تترجم بالعواطف ، ان هذه المسؤولية يجب ان تترجم بصدق بالرؤيا السليمة للمرحلة التي تعيشها الثورة ، وفهم وتحليل هذه المرحلة وفهم المخططات التي يعدها العدو لضرب الثورة وضرب حركة الجماهير ... ورسم الخطوط التي من خلالها نواجه فعلا هذه المؤامرات ، ثم استخراج مهمات واضحة محددة نضعها امام انفسنا وامام جماهيرنا ، نتذكرها كل يوم ونعمل على اساسها حتى نضمن ان لا تذهب هذه التضحيات هدرا .

ما الذي ينقصنا لنحقق الانتصار ؟

اننا جميعا في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وبشكل خاص قادة فصائل المقاومة وقادة فصائل الحركة الوطنية وقادة فصائل القوى التقدمية مسؤولون عن استخراج الرؤيا السياسية الواضحة وطرحها امام الجماهير والتكاتف والتعبئة الجماهيرية المتصلة على اساسها وعندها سننتصر حتما ... ما الذي ينقصنا لكي ننتصر ... ارجوكم ان توجهوا لانفسكم وتوجهوا لنا ولكل الانظمة العربية هذا السؤال : ما الذي ينقصنا حتى ننتصر ؟ ... لماذا لم ننتصر حتى هذه اللحظة ؟ نحن نريد جوابا من انفسنا من قيادتنا ومن قيادات الانظمة العربية التقدمية التي نتحالف معها بصدق ونحترمها وسنتعاون معها ، ولكننا نريد جوابا واضحا على هذا السؤال : ما الذي ينقصنا حتى تتحرر فلسطين ؟ ما الذي ينقصنا حتى تسير جحافل جماهيرنا وابناء شهدائنا الى القدس وحيفا ويافا لنحقق الانتصار هناك ؟ ما الذي ينقصنا ؟ اننا نريد جوابا على هذا السؤال .. ما الذي ينقصنا حتى ننتصر ؟ هل ينقصنا الوضع العالمي بمعنى ان هذا الوضع العالمي ليس لمصلحتنا ولا يمكننا الانتصار ! ان هذا العصر بالذات هو عصر انتصار الاشتراكية ، العصر الذي تقف فيه البلدان الاشتراكية في مواجهة الامبريالية ، هذا العصر هو عصر انتصار الشعوب ... وهذا الكلام ليس مجرد عواطف ولا تضليل ... هذا هو عصر انتصار الجماهير ... في هذا العصر بالذات انتصر شعب فيتنام البطل ومرغ انف الامبريالية بالتراب وفي هذا العصر بالذات تصمد كوبا البطلة التي تضم تسعة ملايين انسان فقط ... تصمد في وجه الامبريالية الاميركية ، وفي هذا العصر بالذات تنتصر حركات الشعوب في انغولا وفي موزمبيق وفي اجزاء عديدة من العالم ، في آسيا وافريقيا ، اذن لا نستطيع ان نقول ان هذا العصر غير ملائم لتحقيق انتصار كامل على القوى المعادية ... اذن ما الذي ينقصنا لتحقيق انتصار شامل على الصهيونية وعلى الامبريالية ؟ كل انسان فلسطيني مخلص ، كل مقاتل في الثورة الفلسطينية كل كادر في الثورة الفلسطينية ، كل مسؤول في الثورة الفلسطينية ، كل انسان عربي وطني شريف مفروض ان يسأل هذا السؤال ... شعبنا مشرد من ارضه ومن حقه ان يعود منتصرا ... لماذا لم نتوصل بعد الى بداية تحرير الارض الفلسطينية رغم كل هذه المسيرة الطويلة من التضحيات ؟ وارجو ان لا يساء فهمي ... انني ادرك جيدا واسجل عن ايمان علمي وعميق الانجازات الكبيرة التي حققتها الثورة الفلسطينية رغم عدم تمكنها من بداية تحرير الارض الفلسطينية فالثورة الفلسطينية صمدت كل هذه الفترة الطويلة رغم كل المؤامرات الشرسة المتتالية التي لم تتوقف في يوم من الايام ، برغم المؤامرات التي بدأت منذ ٤ ـ ١١ ـ ١٩٦٨ في الاردن واستمرت في السبعين وفي الواحد والسبعين في الاردن ثم تعاظمت هنا في لبنان . رغم كل ذلك ومع ان الثورة الفلسطينية لم تبدأ في تحرير الارض الا انها بقيت صامده رغم كل هذه المؤامرات . وهذا انجاز من حقنا جميعا ان نفتخر به وان نعتز به ... صحيح اننا لم نبدأ في تحرير الارض الفلسطينية لكن الجميع يعرف ان الثورة الفلسطينية هي في الواقع الشوكة الطويلة جدا في حلق الاستعمار والامبريالية والرجعية .

خصوصة المرحلة الجديدة ..

لقد تثبتت هوية الشعب الفلسطيني على الصعيد العربي وعلى الصعيد العالمي وكلنا يعرف مدى الالتفاف العالمي الكبير حول الثورة الفلسطينية ... اننا لسنا سلبيين حتى نرى الصورة من جانب واحد ... اننا نرى كل هذه الانجازات ونسجلها ونعتز بها ، ونعتز بكافة القوى والقيادات التي انجزتها ولكن من حقنا ان نعود الى الجانب الاخر من الصورة ، لنقول : لماذا لا تبدأ عملية المواجهة الجادة التي نريدها جميعا ؟ انني واثق كل الثقة ان كل عضو ينتمي الى اي قوة وطنية يسعى ـ جادا وصادقا لخوض عملية التحرير الفعلي والمجابهة الفعلية ضد العدو الامبريالي ، فالموضوع اذن هو ان نستخرج معا الرؤيا العميقة التي نسير على اساسها حتى الانتصار ... فالوضع العربي بالمعنى الاستراتيجي تتوفر فيه كل طاقات وامكانيات الانتصار ... كلنا يعرف عدد الملايين التي تضمها الامة العربية والثروات العديدة التي يختزنها وطننا العربي ، اذن ما الذي ينقصنا ؟ الذي ينقصنا هو ان نقف وقفة علمية عميقة جذرية امام تجاربنا السابقة لنستخرج منها الدروس والعبر من خلال عملية حوار صادق أمين ومسؤول نضعها امامنا ونسير على اساسها وعندها سيتحقق الانتصار ولا اقول بالسهولة ولكن بعد سنوات طوال من النضال والتضحيات ولكننا نكون واثقين من ان الانتصار سيتحقق اخيرا . ان هذه الوقفة تفرضها

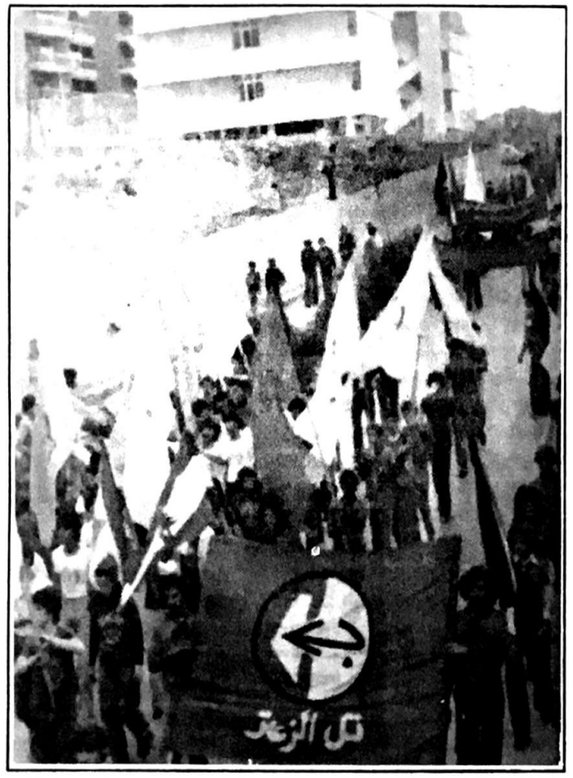

الرفيق "حبش":

شعبنا مشرد من أرضه
ومن حقه أن يعود منتصراً

■

معركتنا مع العدو الصهيوني
شئنا أم أبينا معركة قومية وطبقية

■

لا نواجه السادات فقط..
بل التحالف الطبقي بين
الامبريالية والصهيونية والرجعية